

تأثير عمل الأم على الصحة
النفسية للأطفال
**The Impact of Maternal
Employment on
Children's Mental Health**

إعداد

باحث رئيس:

ربا محمود شريف داوود

Ruba Mahmoud sharif Dawood

E-mail: roba.dawoud888@gmail.com

رقم الواتس: 66268151

باحث ثاني د. فرحان لافي النويران

Dr:Farhan lafi Alnuwairan

F-alothman@yahoo.com

رقم الواتس: 0776985599



الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير عمل الأم خارج المنزل على الصحة النفسية للأبناء في دولة قطر، مع التركيز على العلاقة بين غياب الأم ودرجة التوافق النفسي، والصحة النفسية للأطفال. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على استبانة تم تصميمها خصيصاً لقياس الصحة النفسية للأبناء وتصوّرهم لتأثير عمل الأم، وشملت عينة قدرها ٧٠ طفلاً وأمهاتهم من فئات عمرية مختلفة ومن خلفيات اجتماعية متنوعة.

أظهرت النتائج أن الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم يتمتعون بمستوى أعلى من الصحة النفسية والتوافق النفسي والسلوكي مقارنةً بأبناء الأمهات العاملات. كما بينت النتائج أن عدد ساعات العمل اليومي للأم ليس له تأثير جوهري على الصحة النفسية للأطفال، بل إن جودة التفاعل والدعم العاطفي للأم هي العامل الأكثر تأثيراً. تشير الدراسة أيضاً إلى أن الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم لديهم تصورات أكثر إيجابية لحالتهم النفسية، مما يعكس دور الأم كممرسة عاطفية أساسية في حياتهم.

توصلت الدراسة إلى أن التوازن بين عمل الأم ومتطلبات الأبناء النفسية والعاطفية أمر حيوي لضمان رفاهية الأطفال، وتوصي بوضع برامج دعم نفسي وسلوكي للأطفال، وتوجيه الأمهات العاملات إلى أساليب فعالة للتوازن بين العمل والأمومة، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التواجد العاطفي للأم في حياة الأبناء.

الكلمات المفتاحية: عمل الأم، الصحة النفسية، الأبناء، دولة قطر.



Abstract

This study aims to explore the impact of maternal employment outside the home on the mental health of children in Qatar, focusing on the relationship between maternal absence and children's psychological and behavioral adjustment. The study employed a descriptive research design and utilized a specially designed questionnaire to measure children's mental health and their perceptions of the effects of maternal employment. The sample included 70 children and their mothers, representing different age groups and diverse social backgrounds.

The results indicated that children of non-working mothers exhibited higher levels of mental health and better psychological and behavioral adjustment compared to children of working mothers. Furthermore, the findings revealed that the number of working hours per day did not significantly affect children's mental health; rather, the quality of maternal interaction and emotional support played a more decisive role. The study also found that children of non-working mothers held more positive perceptions of their psychological well-being, highlighting the mother's role as a critical emotional anchor in their lives.

The study concludes that achieving a balance between maternal employment and children's emotional and psychological needs is crucial for ensuring their well-being. It recommends implementing psychological and behavioral support programs for children, guiding working mothers on effective strategies to balance work and motherhood, and raising societal awareness about the importance of maternal emotional presence in children's lives.

Keywords: maternal employment, mental health, children, psychological and behavioral adjustment, Qatar.

المقدمة

تُعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية في بناء المجتمعات، وتمثل الأم محوراً رئيساً في هذه الوحدة لما تؤديه من دور جوهري في التنشئة النفسية والاجتماعية للأبناء. فمنذ المراحل الأولى لنمو الطفل، تسهم العلاقة التفاعلية بين الأم وأبنائها في تشكيل ملامح الشخصية، وبناء التوازن الانفعالي، وتعزيز الشعور بالأمن النفسي، وهو ما يجعل للأم تأثيراً بالغ الأهمية في الصحة النفسية للأبناء. ومع التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة، وتزايد مشاركة المرأة في سوق العمل، برزت تساؤلات علمية متزايدة حول انعكاسات عمل الأم خارج المنزل على الأبناء، ولا سيما من الناحية النفسية. فقد أصبح عمل المرأة واقعاً اجتماعياً تفرضه متطلبات الحياة المعاصرة، الأمر الذي يستدعي فهماً علمياً متعمقاً لطبيعة هذا الدور المركّب، وما قد ينطوي عليه من آثار إيجابية أو سلبية تبعاً لجملة من العوامل، مثل أساليب التنشئة، والدعم الأسري، والظروف الاجتماعية المحيطة.

وتشير بعض الدراسات إلى أن عمل الأم قد يؤثر في أنماط التفاعل الأسري، وفي مستوى التوافق الزوجي، وما يرتبط بذلك من ضغوط نفسية قد تنعكس على العلاقة مع الأبناء. فقد أوضحت دراسة فرحات وآخرين (٢٠١٣) وجود علاقة بين ضغوط العمل والتوافق الزوجي بأبعاده الاجتماعية والسلوكية والشخصية، وهو ما قد يمتد أثره إلى طبيعة العلاقة مع الأبناء ومستوى رعايتهم النفسية، مع استثناء الجانب الاقتصادي الذي قد يشكّل عاملاً داعماً في بعض الحالات.

وفي ضوء هذا الجدل العلمي، تتجلى أهمية البحث الحالي في سعيه إلى استكشاف تأثير عمل الأم على الصحة النفسية للأبناء، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما في سياق اجتماعي معاصر. كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق التوازن بين متطلبات العمل ومسؤوليات الأمومة، بما يضمن



الحفاظ على الصحة النفسية للأبناء وتعزيز نموهم النفسي السليم. وتتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية ذات أبعاد نفسية واجتماعية وتربوية، تمس الأسرة والمجتمع على حد سواء، وتسهم نتائجه في إثراء الأدبيات العلمية ذات الصلة، وتقديم مؤشرات علمية يمكن الاستفادة منها في دعم السياسات الاجتماعية والبرامج الإرشادية الموجهة للأسر، ولا سيما الأمهات العاملات.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتكوّنت عيّنته من (٧٠) من أبناء الأمهات العاملات في قطاعات مختلفة، إضافة إلى أبناء الأمهات غير العاملات في دولة قطر. وتم استخدام أداة الاستبانة التي صممت لغرض الدراسة، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأم ومستوى الصحة النفسية للأبناء، الأمر الذي يؤكد أهمية الموضوع وجدواه العلمية، ويعزز الحاجة إلى مزيد من الدراسات في هذا المجال

أولاً: مشكلة البحث

شهدت المجتمعات المعاصرة خلال العقود الأخيرة تزايداً ملحوظاً في مشاركة المرأة في سوق العمل، في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتسارعة، وما رافقها من دعم مؤسسي لدور المرأة في التنمية المجتمعية. وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل الأدوار الأسرية التقليدية، ولا سيما دور الأم، بوصفها عنصراً محورياً في التنشئة النفسية والاجتماعية للأبناء.

ومع ازدياد أعداد الأمهات العاملات، برزت تساؤلات علمية متنامية حول انعكاسات عمل الأم خارج المنزل على الأبناء، خاصة من حيث الصحة النفسية، لما قد يترتب على ذلك من تغيير في طبيعة التفاعل اليومي، ومستوى الرعاية العاطفية، ودرجة الإشراف التربوي. إذ قد يفرض العمل، ولا سيما في حال طول ساعات الدوام أو صرامته، ضغوطاً إضافية على الأم، مما قد يؤثر في قدرتها على تحقيق التوازن بين متطلبات العمل ومسؤولياتها الأسرية.

وتباين نتائج الدراسات السابقة حول تأثير عمل الأم على الصحة

النفسية للأبناء بين من يرى أثراً إيجابية مرتبطة بالاستقرار الاقتصادي والنمذجة الإيجابية، وبين من يشير إلى آثار سلبية محتملة تتعلق بالشعور بالحرمان العاطفي أو ضعف التكيف النفسي والسلوكي، وهو ما يعكس وجود فجوة بحثية تتطلب مزيداً من الدراسة، خاصة في ظل الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية. وانطلاقاً مما سبق، تتمثل مشكلة البحث الحالي في السعي إلى فهم طبيعة العلاقة بين عمل الأم والصحة النفسية للأبناء، والكشف عن مدى تأثير هذه العلاقة بطبيعة عمل الأم وأنماطه المختلفة، بما يسهم في تقديم رؤية علمية أعمق حول هذه القضية ذات الأبعاد النفسية والاجتماعية.

ثانياً: أسئلة البحث

- ينطلق البحث الحالي للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:
ما طبيعة العلاقة بين عمل الأم والصحة النفسية للأبناء؟
ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:
1. ما مستوى الصحة النفسية لدى الأبناء في مرحلة التعليم المدرسي؟
 2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأم والصحة النفسية للأبناء؟
 3. ما مدى تأثير غياب الأم لفترات طويلة عن المنزل بسبب العمل على الحالة النفسية للأبناء؟
 4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والسلوكي بين أبناء الأمهات العاملات وأبناء الأمهات غير العاملات؟
 5. كيف تؤثر طبيعة عمل الأم (دوام كامل/جزئي، عمل مرن/صارم) على مستوى الصحة النفسية للأبناء؟

أهداف البحث

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
1. قياس مستوى الصحة النفسية لدى الأبناء في مرحلة التعليم



المدرسي.

2. الكشف عن طبيعة العلاقة بين عمل الأم ومستوى الصحة النفسية للأبناء.
3. دراسة مدى تأثير غياب الأم لفترات طويلة عن المنزل بسبب العمل على الحالة النفسية للأبناء.
4. مقارنة التوافق النفسي والسلوكي بين أبناء الأمهات العاملات وأبناء الأمهات غير العاملات.
5. استقصاء تأثير طبيعة عمل الأم (دوام كامل/جزئي، عمل مرن/ صارم) على الصحة النفسية للأبناء.

أهمية البحث

أولاً: الأهمية النظرية

1. تأتي أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى توسيع الفهم العلمي للعلاقة بين عمل الأم ومستوى الصحة النفسية للأبناء، من خلال استكشاف الأبعاد النفسية والاجتماعية لتوازن الأم بين دورها المهني ومسؤولياتها الأسرية.
2. يعزز البحث النظريات التربوية والنفسية المتعلقة بدور الأم في تكوين شخصية الطفل، لا سيما في ظل التغيرات المجتمعية التي فرضت مشاركة المرأة في سوق العمل. كما يساهم في إعادة النظر في النظريات الكلاسيكية والمعاصرة المرتبطة بالارتباط العاطفي والتعلق والتنشئة النفسية والاجتماعية للأبناء ضمن سياقات التواجد الجسدي والمعنوي للأم العاملة.
3. يتيح البحث إضافة مرجع نظري يمكن الاعتماد عليه في الدراسات المستقبلية التي تتناول أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة، مع تقديم تصور أعمق لفهم العلاقة بين الضغوط الزمنية على الأمهات العاملات والاستقرار النفسي والسلوكي للأطفال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية وأسباب اختيار البحث

1. تكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث في تقديم نتائج ومقترحات عملية تساعد الأسر وصانعي القرار والمربين على تحقيق التوازن

بين دور الأم المهني ومسؤولياتها الأسرية، بما يضمن تعزيز الصحة النفسية للأبناء.

2. يساهم البحث في توجيه الأمهات العاملات نحو استراتيجيات

فعالة للتوفيق بين العمل ومتطلبات الأبناء النفسية والعاطفية.

3. يساهم في إرشاد المؤسسات التربوية والاجتماعية لتصميم برامج

دعم نفسي وسلوكي للأطفال الذين تعاني أمهاتهم من ضغوط

العمل.

4. يدعم برامج التوعية الأسرية التي تهدف إلى رفع وعي المجتمع

حول أهمية التواصل الأسري، ودور الأب التكميلي في رعاية

الأطفال.

وبذلك، يُمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في تطوير استراتيجيات

التدخل المبكر، وبرامج الإرشاد النفسي والتربوي داخل المؤسسات

التعليمية والمراكز الأسرية، مما يعزز الفائدة العملية والبحثية على

حد سواء.

حدود البحث

أولاً: الحدود الموضوعية

ركز هذا البحث على دراسة تأثير عمل الأم خارج المنزل على الصحة

النفسية للأبناء، مع تحليل أبعاد متعددة تشمل القلق، والاكتئاب،

والشعور بالأمان العاطفي، والتكيف النفسي والاجتماعي لدى

الأطفال. ويقتصر البحث على الجوانب النفسية للأبناء، مع استبعاد

أي اعتبارات اقتصادية أو تحصيلية إلا إذا كانت مرتبطة بشكل مباشر

بالحالة النفسية للأطفال.

ثانياً: الحدود الزمانية

تم إجراء البحث خلال الفترة من أبريل ٢٠٢٥ إلى مايو ٢٠٢٥، والتي

شملت جمع البيانات وتحليلها ودراسة الحالات المشاركة في البحث.

ثالثاً: الحدود المكانية

طبق البحث في دولة قطر، ويشمل عددًا من المدارس والمراكز

المجتمعية. وقد تكونت العينة من أبناء الأمهات العاملات في

قطاعات متنوعة، مثل التعليم والصحة والقطاع الخاص، إضافة إلى أبناء الأمهات غير العاملات، لتوفير مقارنة واضحة بين المجموعتين.

مصطلحات البحث الصحة النفسية

التعريف النظري:

الصحة النفسية للطفل هي حالة من التوازن النفسي والعقلي والانفعالي، تُتيح للطفل التكيف الإيجابي مع بيئته الاجتماعية والمدرسية، وتعكس شعوره بالرضا عن ذاته، وقدرته على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، مما يساهم في نمو شخصيته بشكل سليم (داود، ص ٢٠٠٦، ١٢) (موسى، ٢٠١٢)

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الصحة النفسية للأطفال، والتي تعكس مستوى التوازن الانفعالي والقدرة على التكيف مع ضغوط الحياة اليومية. يظهر ذلك من خلال سلوكيات الطفل، قدرته على ضبط مشاعره، إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وممارسة دوره في الحياة بكفاءة ورضا.

مؤشرات الصحة النفسية:

- ▶ **التوازن الانفعالي:** قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره بشكل مناسب دون إفراط أو كبت (داود، ٢٠٠٦، ص. ٤٥-٤٩).
- ▶ **التكيف النفسي والاجتماعي:** قدرة الطفل على مواجهة التحديات والتغيرات اليومية بمرونة واستجابات متوازنة.
- ▶ **الاستقلالية:** تحمل المسؤوليات المناسبة لعمره والتفاعل الإيجابي مع الأسرة والأقران.
- ▶ **التحصيل الدراسي:** التركيز والاستيعاب في بيئة دراسية محفزة، مرتبط بتحقيق الصحة النفسية.
- ▶ **العوامل الداعمة:** البيئة الأسرية المستقرة، التربية الأخلاقية والدينية، تشجيع الطفل على التعبير عن ذاته، الرعاية الصحية

الشاملة، والبيئة المدرسية الإيجابية.

التوافق النفسي والسلوكي

التعريف النظري:

هو قدرة الطفل على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية والانفعالية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويظهر في سلوكياته العامة، علاقاته الاجتماعية، واستجابته للضغوط اليومية.

التعريف الإجرائي:

هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس التوافق النفسي والسلوكي، والتي تعكس قدرته على إظهار سلوكيات مناسبة مع المواقف المختلفة، بما يعكس مرونة انفعالية، واستجابات غير اندفاعية، وسلوك متزن يعبر عن توازن داخلي وتكيف جيد مع البيئة الاجتماعية والنفسية المحيطة.

الدراسات السابقة

1. دراسة إبراهيم أحمد حمزة أحمد (٢٠١٧)

عنوان الدراسة: عمل الأم والتوافق النفسي للأبناء في مرحلة الطفولة: دراسة مقارنة بين أبناء الأم العاملة وأبناء الأم غير العاملة بمدينة سبها - ليبيا

المنهج والعينة: استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن على عينة من الأطفال وأمهاتهم، وقُسمت العينة إلى مجموعتين: أبناء الأمهات العاملات وأبناء الأمهات غير العاملات، وتم قياس التوافق النفسي باستخدام مقياس موحد.

النتائج: أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية، حيث سجل أبناء الأمهات غير العاملات مستوى أعلى من التوافق النفسي مقارنة بالأبناء الآخرين. وأكدت الدراسة أن انشغال الأم بالعمل يؤثر على التواصل مع الأطفال، مما قد يؤدي إلى مشكلات في التوافق النفسي.

أوجه الاتفاق مع البحث الحالي:

- كلا الباحثين يتناول تأثير عمل الأم على الصحة النفسية للأبناء.
- الفئة العمرية مستهدفة هي مرحلة الطفولة.
- الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن والمتغيرات الأساسية (عمل الأم - الصحة النفسية/التوافق النفسي)

أوجه الاختلاف:

- البيئة الجغرافية والثقافية: ليبيا مقابل قطر.
- حداثة البيانات: ٢٠١٧ مقابل ٢٠٢٥، مما يجعل البحث أكثر معاصرة.
- طبيعة الصحة النفسية المدروسة: التوافق العام مقابل أبعاد متعددة مثل القلق، الثقة بالنفس، الاستقرار الانفعالي.
- ميزة البحث الحالي: أصالة المكان والزمان، شمولية الصحة النفسية، ورؤية تربوية تطبيقية.

2. دراسة أماني صالح المقبل (٢٠٢٢)

عنوان الدراسة: الرفاهية النفسية لدى الأمهات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفالهن بمرحلة الروضة - الكويت

المنهج والعينة: منهج وصفي ارتباطي، شملت عينة من الأمهات وأطفالهن في مرحلة الروضة، تم قياس العلاقة بين الرفاهية النفسية للأم والسلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال.

النتائج: وجود علاقة طردية دالة إحصائية بين رفاهية الأم النفسية وظهور السلوكيات الإيجابية للأطفال

أوجه الاتفاق مع البحث الحالي:

- تركيز كلا الباحثين على دور الأم في تكوين شخصية وسلوك الطفل.
- الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للأطفال.

أوجه الاختلاف:

- المتغير المستقل: رفاهية الأم مقابل عمل الأم.
- الفئة العمرية: مرحلة الروضة مقابل مرحلة المدرسة.
- البيئة: الكويت مقابل قطر.

ميزة البحث الحالي: دراسة شاملة للصحة النفسية للأبناء، حديثة زمنياً وملائمة للسياق القطري.

3. دراسة ريهام النقيب (٢٠٢٢)

عنوان الدراسة: إدارة الضغوط الأسرية للأم وعلاقتها بالشعور بالأمن الأسري للأبناء - مصر
المنهج والعينة: منهج وصفي تحليلي، على ٢٨٠ أم و٢٨٠ من أبنائهن، باستخدام استبيانات قياس إدارة الضغوط ومستوى شعور الأبناء بالأمن الأسري.

النتائج: علاقة طردية دالة إحصائياً بين إدارة الأم للضغوط الأسرية وشعور الأبناء بالأمن النفسي.
أوجه الاتفاق مع البحث الحالي:

- التركيز على دور الأم وتأثيره على الجوانب النفسية للأطفال.
- استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

أوجه الاختلاف:

- السياق الاجتماعي والثقافي: مصر مقابل قطر.
- المتغير التابع: الأمن الأسري مقابل الصحة النفسية العامة للأطفال.
- تركيز البحث الحالي على تأثير عمل الأم في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة.

ميزة البحث الحالي: يقدم بيانات ميدانية حديثة من المجتمع القطري ويعالج الصحة النفسية بشكل شامل.

4. دراسة Bilodeau et al (٢٠٢٣)

عنوان الدراسة: Work-family interface and children's mental health: a systematic review

المنهج: مراجعة منهجية للأدبيات حول تأثير العمل على الصحة النفسية للأطفال.

النتائج: يشير البحث إلى أن التوتر الناتج عن العمل يؤثر على البيئة



الأسرية وصحة الأطفال النفسية، خاصة في حال صعوبات التوازن بين العمل والأسرة.

أوجه الاتفاق:

- دراسة تأثير عمل الأم على الصحة النفسية للأطفال.
- التركيز على العلاقة بين العمل والحياة الأسرية.

أوجه الاختلاف:

- المنهج: مراجعة أدبيات مقابل دراسة ميدانية أصلية.
- ميزة البحث الحالي: يعتمد على بيانات أصلية ويقدم دراسة ميدانية في سياق قطري محدد.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، نظرًا لما يتميز به من مرونة وقدرة على دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية كما هي في الواقع. ويتوافق هذا المنهج مع طبيعة موضوع البحث، الذي يهدف إلى التعرف على تأثير عمل الأم على الصحة النفسية للأبناء، من خلال فهم الظاهرة كما يعيشها الأفراد، دون تدخل في المتغيرات، بل عبر الوصف والملاحظة وتحليل العلاقات بين المتغيرين.

مبررات اختيار المنهج الوصفي

تم اختيار المنهج الوصفي لهذه الدراسة بناءً على اعتبارات علمية ومنهجية، أهمها:

1. ملائمة لطبيعة المشكلة البحثية: إذ أن الدراسة لا تهدف إلى إحداث تغيير تجريبي أو اختبار فعالية، بل تسعى إلى وصف وتحليل العلاقة بين متغيرين قائمين في الواقع، هما: عمل الأم والصحة النفسية للأبناء.

2. شيوعه في الدراسات النفسية والاجتماعية: يُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في دراسة العلاقات النفسية والاجتماعية، مما يعزز من موثوقية النتائج ودقتها.

3. إمكانية تطبيق أدوات قياس كمية: مثل الاستبانة، التي تتيح

جمع بيانات قابلة للتحليل الإحصائي، وفهم طبيعة العلاقة بين المتغيرات بدقة علمية.

أدوات البحث

اعتمدت هذه الدراسة على استبانة مصممة خصيصًا لقياس تأثير عمل الأم على الصحة النفسية للأبناء. وقد تم تطويرها بالاستناد إلى مقاييس نفسية معتمدة، وتشمل ثلاثة محاور رئيسية:

1. المحور الأول: البيانات الديموغرافية

يشمل هذا المحور جمع معلومات أساسية عن الأبناء والأمهات، مثل :

- عمر الابن/الابنة
- الجنس
- ترتيب المولود
- عمر الأم
- المؤهل التعليمي للأم
- طبيعة عمل الأم (دوام كامل/جزئي، مرن/صارم)
- عدد ساعات العمل اليومية
- الحالة الاجتماعية للأسرة

2. المحور الثاني: الصحة النفسية للأبناء

يتناول هذا المحور قياس مؤشرات الصحة النفسية لدى الأبناء، مثل:

- القلق والتوتر
- التقدير الذاتي
- الشعور بالأمان
- التوافق الأسري والاجتماعي

وقد تم تصميم فقرات هذا المحور باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الإجابات من ١ = «لا أوافق بشدة» إلى ٥ = «أوافق بشدة»، لتمكين الباحثة من تحديد درجة الصحة النفسية بدقة.

3. المحور الثالث: تصورات الأبناء حول تأثير عمل الأم

يقيس هذا المحور مشاعر الأبناء واتجاهاتهم نحو عمل الأم، بما في



ذلك:

- شعور الطفل بالاهتمام من الأم
- التوازن بين عمل الأم ومسؤولياتها الأسرية
- الدعم العاطفي المقدم من الأم
- جودة الوقت المشترك بين الأم والأبناء

مجتمع البحث والعينة

أولاً: مجتمع البحث

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأبناء في مراحل ما قبل المدرسة والمدرسة، الملتحقين برياض الأطفال والمدارس في دولة قطر خلال العام الدراسي ٢٠٢٥، بالإضافة إلى أمهاتهم، سواء كنّ عاملات أو غير عاملات.

يشمل المجتمع أيضاً الأمهات اللاتي تختلف طبيعة أعمالهن من حيث عدد ساعات العمل اليومية ونوع الدوام (دوام كامل/جزئي - مرن/صارم)

وقد تم اختيار هذا المجتمع بهدف دراسة العلاقة بين عمل الأم والصحة النفسية للأبناء، وتحليل مدى تأثير طبيعة ومدة غياب الأم بسبب العمل على التوافق النفسي والسلوكي للأطفال.

وفقاً لأحدث الإحصائيات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم لعام ٢٠٢٤، بلغ عدد الطلاب في جميع المدارس ورياض الأطفال في دولة قطر حوالي ٣٧٤,٩٧٩ طالباً.

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار العينة المتيسره من الطلبة في مرحلة رياض الأطفال والمدارس، الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٦ سنة، إلى جانب أمهاتهم العاملات وغير العاملات، بهدف تمثيل مختلف فئات المجتمع القطري.

وأختيرت العينة باستخدام العينة العشوائية المتيسرة لضمان تمثيل

متوازن لكل من فئة الأمهات العاملات وغير العاملات، وكذلك تنوع طبيعة عمل الأمهات (دوام كامل/جزئي - مرن/صارم) تتكون العينة من (٧٠ مشاركًا أبناء وأمهاتهم)، مع مراعاة التنوع في الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية لضمان شمولية النتائج ودقتها. إجراءات تحليل البيانات

تم بناء تحليل البيانات في هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، وهي تأثير عمل الأم على الصحة النفسية للأبناء، كما هي في الواقع، وذلك من خلال الخطوات التالية:

1. تنظيم البيانات

- ◆ إدخال البيانات المجمعة من الاستبانة في برنامج التحليل الإحصائي SPSS.
- ◆ مراجعة البيانات للتأكد من خلوها من الأخطاء أو القيم المفقودة، وضمان دقتها قبل التحليل.

2. التحليل الإحصائي الوصفي

- ◆ حساب التكرارات والنسب المئوية للبيانات الديموغرافية للأبناء والأمهات.
- ◆ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة لقياس مستوى الصحة النفسية لدى الأبناء وتصوراتهم تجاه عمل الأم.

3. تحليل الصدق والثبات

- ◆ تبني مقاييس ماسلو للأمان النفسي والتوافق الاجتماعي للأطفال لضمان الصدق والمصداقية.
- ◆ استخدام معاملات الثبات المناسبة للتحقق من اتساق أداة البحث ودقتها.

4. التحليل الإحصائي التحليلي

- ◆ استخدام اختبار T-Test لدراسة الفروق في استجابات الأبناء حسب متغيرات مثل: عمل الأم مقابل عدم عملها.



♦ استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عدد ساعات عمل الأم ومستوى الصحة النفسية للأبناء.

نتائج البحث

أولاً: تصحيح المقياسين

تم استخدام سلم الإجابات الخماسي (ليكرت) لتقييم استجابات المشاركين على جميع فقرات المقياسين، مع درجات كالآتي:

1 = غير موافق بشدة

2 = غير موافق

3 = محايد

4 = موافق

5 = موافق بشدة

تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياسين على سلم إجابات خماسي ليكرت (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وذلك حسب انطباق الفقرة على المفحوص، وقد جرى استخدام التدرج الاحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك حسب المعيار الذي قاس كل فقرة:

طول الفئة = الحد الأعلى للبداية - الحد الأدنى للبداية / عدد المستويات

طول الفئة = $(5-1) / 3 = 1.33$

وبالتالي:

1 - 2.33 = منخفضة

2.34 - 3.66 = متوسطة

3.67 - 5 = مرتفعة

ثانياً: التوزيع الديموغرافي للعيينة

المتغير	المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	6	9%
	اناث	64	91%
	المجموع	70	100%
الترتيب الولادي	الأول	17	24%
	المتوسط	29	42%
	الأصغر	24	34%
	المجموع	70	100%
عمل الام	تعمل	51	73%
	لا تعمل	19	27%
	المجموع	70	100%

ثالثاً: مستوى الصحة النفسية لدى الأطفال

بلغ متوسط مستوى الصحة النفسية لدى العينة ٣,٦١ بانحراف معياري 0.81، وهو مستوى متوسط. تم اختبار الفروق باستخدام T-Test للعينات المستقلة لمتغيرات الجنس وعمل الأم، واختبار ANCOVA للترتيب الولادي. النتيجة: الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية حسب الجنس أو الترتيب الولادي، بينما كانت ذات دلالة إحصائية حسب عمل الأم، حيث تفوق الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم في الصحة النفسية، ويعزى ذلك إلى التواجد المستمر للأم في المنزل وتأمين بيئة داعمة وآمنة نفسياً.

المتغير	المتغير	العدد	المتوسط	مستوى دلالة الفروق
الجنس	ذكور	6	3.08	0.10
	اناث	64	3.66	
الترتيب الولادي	الأول	17	3.61	0.43
	المتوسط	29	3.48	
	الأصغر	24	3.77	
عمل الام	تعمل	51	3.46	*0.00
	لا تعمل	19	4.03	

رابعاً: العلاقة بين عمل الأم والصحة النفسية للأبناء

بلغ معامل ارتباط بيرسون بين عمل الأم ومستوى الصحة النفسية 0.315، وهو دال إحصائياً.

تشير النتائج إلى أن الأطفال الذين لا تعمل أمهاتهم يتمتعون بصحة نفسية أفضل، ما يعكس أهمية الدور العاطفي للأم في تلبية احتياجات أبنائها اليومية.

خامساً: مستوى تصورات الأبناء حول تأثير عمل الأم

بلغ متوسط تصورات الأبناء ٣,٧٧ بانحراف معياري ٠,٦٨، وهو مستوى مرتفع.

النتيجة: الفروق لم تكن دالة حسب الجنس أو الترتيب الولادي، بينما كانت دالة حسب عمل الأم، لصالح الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم، ما يشير إلى أن التواجد الدائم للأم ينعكس إيجاباً على تصورات الأطفال النفسية.

مستوى دلالة الفروق	المتوسط	العدد	المتغير	المتغير
0.47	3.58	6	ذكور	الجنس
	3.80	64	إناث	
0.32	3.88	17	الأول	الترتيب الولادي
	3.63	29	المتوسط	
	3.88	24	الأصغر	
0.00*	3.64	51	تعمل	عمل الأم
	4.15	19	لا تعمل	

سادساً: التوافق النفسي والسلوكي

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، لصالح أبناء الأمهات غير العاملات، سواء من حيث الصحة النفسية أو التصورات المتعلقة بتأثير عمل الأم. ويشير ذلك إلى أن التواجد المستمر للأم والدعم العاطفي المباشر يعزز التوافق النفسي والسلوكي للأطفال، بينما غياب الأم قد يُنظر إليه كمصدر للتوتر أو نقص الرعاية.

سابعاً: تأثير طبيعة عمل الأم (دوام كامل - جزئي) على الصحة النفسية .

تم مقارنة الصحة النفسية حسب عدد ساعات عمل الأم (5 ساعات، 7 ساعات، أكثر من 7 ساعات) باستخدام ANCOVA: النتيجة: الفروق لم تكن دالة إحصائياً، ما يشير إلى أن عدد ساعات العمل لا يؤثر جوهرياً على الصحة النفسية، بينما مجرد العمل أو طبيعة التفاعل مع الأم هو ما يؤثر على إدراك الأبناء.

المناقشة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير عمل الأم على الصحة النفسية للأبناء في دولة قطر، وقد أظهرت النتائج أن الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم يتمتعون بمستوى أعلى من الصحة النفسية والتوافق النفسي والسلوكي مقارنةً بأبناء الأمهات العاملات. ويعكس هذا الدور الحاسم للأم في توفير بيئة عاطفية داعمة ومستقرة تساهم في شعور الأطفال بالأمان والانتماء، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة (أحمد، ٢٠١٧؛ المقبل وأماني، ٢٠٢٢).

تشير النتائج كذلك إلى أن عدد ساعات العمل اليومي للأم، سواء كان خمس ساعات أو أكثر من سبع ساعات، لا يؤثر بشكل جوهري على الصحة النفسية للأطفال. ويعكس ذلك أن جودة الوقت والتفاعل العاطفي مع الأبناء أهم من كمية الساعات، وهو ما يتفق مع الدراسات النفسية التي تؤكد أهمية الدعم العاطفي المستمر والتواجد النفسي للأم (النقيب، ٢٠٢٢، Bilodeau et al., ٢٠٢٣).

أما فيما يتعلق بتصورات الأبناء حول تأثير عمل الأم، فقد أظهرت النتائج أن الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم لديهم تصورات أكثر إيجابية لحالتهم النفسية، مما يدل على أن تواجد الأم الدائم يمثل مرساة عاطفية مهمة تساعدهم على التكيف النفسي والاجتماعي، في حين أن غياب الأم لفترات طويلة قد يُترجم إلى شعور بالفراغ العاطفي أو النقص في الدعم.

بناءً على هذه النتائج، يمكن تفسير أثر عمل الأم على الأبناء من



منظور نفسي واجتماعي، حيث يشير البحث إلى أن الدعم العاطفي المباشر، والتواصل اليومي، والاستقرار الأسري عوامل أكثر تأثيراً على الصحة النفسية للأطفال من مجرد طبيعة العمل أو طول ساعات الدوام.

الخلاصة

توصلت الدراسة إلى النتائج الرئيسة التالية:

1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأم والصحة النفسية للأبناء، حيث يميل الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم إلى التمتع بصحة نفسية أعلى.
 2. التواجد المستمر للأم يعزز التوافق النفسي والسلوكي للأطفال ويقلل من الشعور بالقلق أو التوتر.
 3. عدد ساعات العمل اليومي للأم لا يمثل مؤثراً جوهرياً على الصحة النفسية، بل الأهم هو جودة التفاعل والدعم العاطفي الذي تقدمه الأم.
 4. تصورات الأبناء حول تأثير عمل الأم على حالتهم النفسية كانت أفضل لدى الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم، مما يعكس دور الأم كمربية عاطفية أساسية في حياتهم.
- تؤكد هذه النتائج على أهمية الدور النفسي والاجتماعي للأم في حياة الأطفال، وضرورة مراعاة التوازن بين العمل والواجبات الأسرية لضمان رفاهية الأبناء النفسية.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، يُوصى بما يلي:

1. توجيه الأمهات العاملات إلى اعتماد أساليب فعّالة للتوازن بين العمل ومتطلبات الأبناء، مثل تخصيص أوقات منتظمة للتفاعل العاطفي والأنشطة المشتركة.
2. إرشاد المؤسسات التعليمية والمجتمعية لتصميم برامج دعم نفسي وسلوكي للأطفال الذين تتعرض أمهاتهم لضغوط العمل،



- بما يضمن تلبية احتياجاتهم العاطفية والنفسية.
3. اعتماد سياسات مرنة في أماكن العمل تتيح للأمهات إدارة الوقت بين العمل والأسرة، مثل الدوام الجزئي أو المرن، لدعم الصحة النفسية للأطفال.
4. تعزيز التوعية الأسرية والمجتمعية حول أهمية تواجد الأم العاطفي، والتواصل اليومي مع الأبناء، وتطوير استراتيجيات للتعامل مع التحديات المرتبطة بغياب الأم بسبب العمل.
5. تشجيع الدراسات المستقبلية التي تبحث في العلاقة بين جودة التفاعل مع الأم وصحة الأبناء النفسية، وكذلك دراسات مقارنة بين مجتمعات مختلفة لفهم التأثيرات الثقافية والاجتماعية.



الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن عمل الأم خارج المنزل له أثر واضح على الصحة النفسية للأبناء، حيث أظهرت النتائج أن الأبناء الذين لا تعمل أمهاتهم يتمتعون بصحة نفسية أفضل وتوافق نفسي وسلوكي أعلى من أقرانهم الذين تعمل أمهاتهم. ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى التواجد المستمر للأم، الذي يوفر الدعم العاطفي، الشعور بالأمان، والاستقرار النفسي للأطفال.

كما بينت الدراسة أن طول ساعات العمل اليومي للأم ليس مؤثرًا جوهريًا بقدر تأثير جودة التفاعل العاطفي والتواصل اليومي مع الأبناء، مما يؤكد أن الدعم النفسي والاجتماعي المباشر من الأم أهم من مجرد عدد ساعات التواجد.

تؤكد الدراسة على الدور المحوري للأم في تنشئة الأطفال نفسيًا وسلوكيًا، وعلى ضرورة مراعاة التوازن بين العمل ومتطلبات الأمومة لضمان رفاهية الأبناء النفسية. كما تسلط الضوء على أهمية إدراك الأسر والمؤسسات التربوية والاجتماعية لهذا التأثير، والعمل على وضع استراتيجيات وبرامج دعم تعزز الصحة النفسية للأطفال في ظل مشاركة المرأة في سوق العمل.

المراجع العربية

- أحمد، إ. أ. ح. (٢٠١٧) عمل الأم والتوافق النفسي للأبناء في مرحلة الطفولة: دراسة مقارنة بين أبناء الأم العاملة وأبناء الأم غير العاملة بمدينة سبها - ليبيا. مجلة العلوم الإنسانية، ١٦(١).
- داود، س. م. (٢٠٠٦) الصحة النفسية للطفل. دار النشر الأكاديمية.
- المقبل، ص.، و أماني، أ. (٢٠٢٢) الرفاهية النفسية لدى الأمهات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفالهن بمرحلة الروضة - دولة الكويت. دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، ٥(٣)، ٤٧-٧٢.
- موسى، ن. (٢٠١٢) المرأة والعمل. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- النقيب، ر. ك. س. (٢٠٢٢) إدارة الضغوط الأسرية للأم وعلاقتها بالشعور بالأمن الأسري للأبناء. مجلة بحوث التربية النوعية، ٦٥، ٨١-١٢٣.

المراجع الأجنبية

- Bilodeau, J., Mikutra-Cencora, M., & Quesnel-Vallée, A. (2023).
- Work-family interface and children's mental health: A systematic review. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 45, (1)17.
- BenHKOma Mustafa, Asharif Abdelqader, Obaid.S.Hanan, Alabdali Rajae, (2025), Strategies use artificial intelligence (AI) to provide an inclusive environment for students with impairments in higher education, Tobruk University journal of social and Humanity SCIENCE, (VOL:16), PP: 625-591



الجامعة الإسلامية بنينسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM